النعمة والحق

2002
9-10 Sep Oct

الافتتاحية

نور له صوت

منذ حوالي ثلاثة آلاف وخمسمائة عام حدث شئ غريب جدًا في أرض مصر: لقد غطّتها برمتها ظلمة غامضة مخيفة لمدة ثلاثة أيام، فأصابت حتى أبسط الأنشطة المعتادة بالشلل التام. إلا أن الظلمة لم تكن شاملة، فقد كان هناك نور غريب يملأ بيوت شعب الله المتداعية، والذين كانوا مستعبدين في تلك الأرض. وقد صاغت كلمة الله هذه الحالة في كلمات جميلة: «ولكن جميع بني إسرائيل كان لهم نورٌ في مساكنهم» (خر ١٠:٢٣). ولماذا؟ لأنهم كانوا شعب الله.

والتاريخ يعيد نفسه؛ فاليوم، في العالم، توجد ظلمة غامضة مخيفة تغزو وتملأ بيوت وعائلات الذين لا يعرفون الله ولا يطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح. إنها ظلمة تملأ محاكم الأحوال الشخصية بقضايا الطلاق، وتُنتج جيلاً من الأطفال الذين يفتقدون الإحساس بالأمان، وتلفُّ الملايين بالمرارة واليأس. إنها ظلمة فلسفة إنسانية معقدة تزعم في نفسها الحكمة لكنها تنكر حكمة الله؛ ظلمة تعيد تعريف المصطلحات[١] وتغيّر القواعد الأساسية للحياة الزوجية والعائلية، وتطعم مَن يحتاجون خبز الحياة بتراب الموت.

إلا أن هناك "نوراً في مساكن" هؤلاء الذين يرجعون إلى الله وإلى كلمة نعمته؛ نور الكتاب المقدس المفتوح والمقروء حول مائدة العشاء، نورٌ صوتُه الترنيم ومرح الألعاب العائلية ترنُّ في أرجاء المنزل، نور التفاهم المتبادل والغفران في عيون شخصين يرفضان رفضاً قاطعاً الإنفصال والطلاق كحلٍ لمشاكلهم، نور الشركة والفرح اللذان تختبرهما العائلات التي تقدّر مركزها في عائلة الله، نور الحنو الذي يشع من بيت يتوق أن يكون له تأثير مسيحي حقيقي على مجتمعه. ولأننا نريد أن ندفع هذا النور قُدماً، جاءت مواضيع هذا العدد من النعمة والحق عن الزواج والعائلة من منظور كتابي. يناقش موضوع العدد الأول حياة الملك داود العائلية في محاولة الإجابة على السؤال المتواتر: "أين الخطأ؟". بالإضافة إلى كلمة مقولة في محلها "عن مسئوليتنا نحو أولادنا". وهناك أيضاً موضوع عن "المحبة المُنكرة للذات". وفي باب "البيت المسيحي" يتناول الكاتب موضوع هام ألا وهو الخلافات الزوجية وكيفية التعامل الصحيح معها.

---

١) أقرت الحكومة الهولندية في العام الماضي استخدام كلمة "شريك **partner**" بدلاً من "زوج" أو "زوجة"، ضمن قانون جديد يسمح بزواج رجلين أو امرأتين من بعضهما البعض. وأقامت، يوم إقرار القانون الجديد، حفل زواج تحت رعاية الحكومة وبحضور مندوبيها تزوج فيه رجلان ببعضهما البعض وامرأتان ببعضهما البعض. (المجلة)

بقلم: هوكنج

المحبة المُنكِرَة للذات[1]

من السهل أن يرتدي المرء شارةً على معطفه تشير إلى أنه مسيحي مؤمن، إلا أن هذه الشارة في حد ذاتها لا تثبت شيئًا. وقد أشار الرب إلى الشارة الملائمة لك، فإن كنت لا تنكر نفسك، لا يمكنك أن تعد نفسك واحدًا من تلاميذه، فقد قال: «إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه...» (مت ٢٤:١٦). إن إنكار الذات هو الشارة الرسمية التي حددها الرب.

وإنكار الذات يعني أن محبة الذات قد استُبدِلَت بمحبة الآخَرين. كان الناس يميّزون الفريسي من غيره بعصابته العريضة التي يضعها على جبهته، أما المسيحي المؤمن فيعرفه الناس عن طريق المحبة المُنكِرةَ للذات «بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي: إن كان لكم حب بعضًا لبعضٍ» (يو ٣٥:١٥).

ولا بد أن تتميز هذه المحبة بأنها من النوع العملي؛ لا بد أن تكون عملاً فيه إنكار للذات لسد احتياجات الآخَرين «لا نحب بالكلام ولا باللسان، بل بالعمل والحق» (١يو ٣ :١٨). ولا بد أنّ العمل النابع من محبة يكلفك شيئًا. فمثلاً أن تلقي ما يوازي فلسين في صندوق العطاء كل أسبوع لا يعتبر عملاً فيه إنكار للذات بالنسبة لمعظم الناس، إلا أن الرب قصد شيئًا أكثر من ذلك.

أن تنكر نفسك هو أن تغض الطرف عن مصلحتك ومسرتك الشخصيين في سبيل أن تساعد الآخَرين من أجل المسيح. اسأل نفسك إن كان عطاؤك الأسبوعي يسبب لك أي ضيق أم لا. هل فيه أيّ إنكار للذات؟ هل تفتقد المبلغ الذي تعطيه؟

ينبغي أن تتذكر أنه، طبقًا لكلام الرب نفسه، إن لم تنكر نفسك فأنت لست تلميذًا له. هل يمكنك أن تزيد من عدم أنانيتك؟ فمثلاً في مسألة تقدمتك الأسبوعية: هل يمكنك أن تزيد المبلغ بأن تضحي بالجريدة التي تقرأها كل يوم؟ أو بأن تمتنع عن السكر في الشاي؟ أو بأن توفر مبلغًا قليلاً من مواصلاتك؟ أو أية وسيلة توفير بسيطة أخرى لكنها تعني الكثير بالنسبة لآخَرين هم أفقر منك؟

ولم يحدد الرب بالضبط الطريقة التي تريدك أن تنكر بها ذاتك، بل ترك الأمر لك. ولهذا السبب عليك أن تفكر جيدًا إن كانت حياتك حياة إنكار للذات أم لا. لقد مات المسيح من أجلنا، كي لا نعيش – نحن الأحياء بالإيمان به – بعد لأنفسنا بل للذي مات لأجلنا وقام (٢كو ١٥:٥). لا بد أن تتسم حياتنا بإنكار الذات، لا في موقف هنا وموقف هناك، بل بانتظام على مدى الحياة.

[1] **المثال المذكور في هذا المقال هو عن العطاء المادي، إلا أننا نود أن نطبّقه على العلاقات العائلية، فلا توجد ميزة يمكن أن تميّز علاقاتنا العائلية أهم من المحبة المُنكرة للذات، حتى أن المشاكل العائلية قد تختفي كلها تقريبًا إن كانت هذه الفضيلة النادرة هي القاعدة لا الاستثناء في سلوك أفراد العائلة، ولن يكون للطلاق مكان أبدًا.**

 بقلم: ماكنتوش

مسئوليتنا
تجاه الأولاد

مما لا شك فيه أنه امتياز كل المؤمنين أن يتكلوا على الرب من جهة أولادهم، لكنها أيضًا مسئوليتهم أن يربوهم في تأديب الرب وإنذاره.

إنها لشدة الحماقة أن ينتظر البستاني حتى تكبر الأغصان وتتعوج ثم يحاول توجيهها، وسرعان ما سيكتشف أنه لا أمل في ذلك. وهي بالتأكيد غلطة كبرى منا أن نترك أولادنا سنوات تحت أيدي الشيطان والعالم والخطية تشكّلهم، ثم ننهض أنفسنا لهذا العمل المقدس بتشكيلهم لله.

- مسئولية الآباء

إن للنعمة سلطانها، وينبغي أن يولد أولاد المؤمنين، مثل غيرهم، «من الروح» ليستطيعوا أن يروا أو يدخلوا ملكوت الله. كل هذا وضّحه الكتاب أشد ما يكون الوضوح، إلا أنّ الكتاب – من الناحية الأخرى– واضح نفس الوضوح من جهة مسئولية الآباء المؤمنين أن يربوهم «بتأديب الرب وإنذاره» (أف ٦: ٤).

إن ما نحتاجه حقًّا هو أن نحيط أولادنا بجوٍ مسيحيٍ حقيقيٍ من الحظات الأولى؛ أن نجعلهم يتنفسون هواء الخليقة الجديدة النقي، ويرون في آبائهم الثمر الحقيقي للحياة الروحية: محبة، فرح، سلام، طول أناة، لطف، صلاح، إيمان، وداعة، تعفف. فلهذه الأمور تأثير أدبي عظيم على أذهان الأطفال الحساسة، سيستخدمها روح الله، بالتأكيد، لجذب القلب للمسيح – مركز ومصدر كل هذه النعم الجميلة والتأثيرات السماوية.

لكن، من الجهة الأخرى، مَن يستطيع أن يقدّر التأثير الضار الذي يأتي على أولادنا بسبب تناقضاتنا، وقصورنا، وفشلنا، وسوء مزاجنا، وأنانيتنا، وطمعنا، وطرقنا العالمية؟ إننا لا ندرك سوى القليل مما فعلته عدم أمانة الآباء المؤمنين في زيادة أمواج الكفر من حولنا بسرعة مرعبة.

هناك طبعًا قدرٌ من الحق في أن نقول أن الأولاد مسئولون بالرغم من عدم أمانة الآباء، إلا أن الآباء، بكل تأكيد، وبغض النظر عن مدى حقيقة هذا الأمر، لا يجب أن يتخذوا هذا عذرًا، فهو مشين أن نتعلل بمسئولية أولادنا ونحن أنفسنا فاشلون في مسئولياتنا.

- زرع روح الطاعة

إننا، بكل محبة أخوية حقيقية، نؤكد للآباء المؤمنين على أهمية زرع روح الطاعة في الأولاد، فهناك فشل عام في هذا الأمر بالذات. فعن طريق الحنو الزائف أو اللامبالاة نسمح لأولادنا أن

يسلكوا بحسب إرادتهم الذاتية ومسراتهم في خطوات سريعة بشكل يثير المخاوف، فينتقلون من مرحلة إلى أخرى بسرعة كبيرة حتى يصلوا إلى محطتهم النهائية: يحتقرون آباءهم تمامًا، ويتمصلون من سلطتهم بالكامل، ويدوسون تحت أقدامهم الترتيب الإلهي المقدس، وتتحول الدائرة العائلية إلى مشهد من فوضى وارتباك بلا إله.

ولا حاجة أن نقول كم أن هذا فظيع ومضاد تمامًا لمشيئة الله كما هي معلنة في كلمته المقدسة، ولا يستطيع الآباء إلا أن يلوموا أنفسهم على هذا. لقد وضع الله في أيدي الآباء ...... الحكم وعصا السُلطة، فإن أسقط الآباء من أيديهم بلامبالاتهم ...... الحكم، ولم يستخدموا عصا السلطة بسبب الحنو الزائف أو الضعف الأدبي – إن حدث هذا فهل نتعجب إن كبر الأولاد عائشين في الإثم؟

كقاعدة عامة، الأولاد يكبرون على ما ننشئهم عليه؛ فإن علمناهم الطاعة سيكونون مطيعين، وإن تركناهم يفعلون ما يريدون فالنتائج ستكون تبعًا لذلك.

موضوع العدد بقلم: جرانت

أين الخطأ؟

دراسة في حياة الملك داود العائلية

ما أن نبدأ في قراءة الرواية الكتابية لحياة داود حتى نستشعر أن حياته العائلية كانت في طريقها نحو كارثة. فهذا الرجل الذي "بحسب قلب الله" كان أولاً ضحية سَلَفِهِ –شاول الملك– ثم وضعته اخياراته الخاطئة في أوضاع لا ينبغي أن يكون فيها.

- الظروف

من السهل أن نفهم كيف تعرضت محبته وإخلاصه في زيجاته الأولى للهجوم من قِبَل خدع شاول الشريرة: فقد وعده شاول أولاً أن يعطيه ابنته الكبيرة ميرب ثم أعطاها لرجل آخَر. وبعد ذلك أعطاه ابنته ميكال إلا أنه أنهى الزيجة سرايعًا بمحاولته قتل داود. وربما تساءل داود في نفسه عن صحة ما يقال عن "السعادة الزوجية "وهو يهرب أثناء الليل. وزاد شاول الطينة بلة بأن أعطى ميكال زوجةً لرجل آخَر. بالفعل إذًا لم تكن تجارب داود الأولى مع الزواج تجارب مشجعة أبدًا. وأظن أن الكثيرين يرون أنفسهم في داود حتى هذه المرحلة. فأكثر من ٥٠% من الزيجات بالولايات المتحدة تنتهي بالطلاق، أما مَن يظلون متزوجين فنسبة ضئيلة جًدا – لدرجة مذهلة– منهم تعتبر زواجها سعيدًا. بل وحتى المؤمنين الذين يتمسكون بالنمط الكتابي للزواج قد يصابون بخيبة الأمل عندما لا يجدون في هذا الزواج ما يحقق مثالياتهم الرومانسية. ولا يمكننا أن نتوقع المعونة من المجتمع الذي يشجعنا أن نعامل مشاكلنا على أننا ضحاياها بدلاً من أن نتحمل مسئوليتنا تجاهها، ويمدحنا عندما نقول عن أنفسنا (وعن داود) أننا ضحايا عديمي الحيلة ونستحق الشفقة!

- الاختيارات

تكشف لنا العلاقة التالية في حياة داود سببًا آخَر لمشاكله الزوجية والعائلية: اختياراته الواعية. يحكي لنا صموئيل الأول ٢٥ عن أبيجايل؛ وهي امرأة جميلة وذكية استطاعت بحكمتها واتضاعها أن تمنع صراعًا دمويًّا بين داود وبين زوجها نابال. وفي هذه الأثناء استطاعت أن تكسب قلب داود، ثم مات نابال وتزوج داود من أبيجايل. يا للروعة! حتى الآن يبدو المسرح مُعدًّا لزيجة مثالية بين شخصيتين عظيمتين. إلا أن داود كان قد سبق وأفسد المشهد باتخاذه أخينوعم من يزرعيل، فكانتا له كلتاهما امرأتين. هذا الانحراف عن مشيئة الله المُعلَنَة قاد إلى انحراف أكبر. فكان نجاحه السياسي والعسكري المتزايد مصحوبًا بانحدار حلزوني في حياته العائلية. وإذ تقدم داود نحو السيادة التامة على كل إسرائيل ويهوذا، كانت زيجاته تتزايد. وإذ تقوّى بالرب إله الجنود وعلم أن الرب جعله ملكًا

على إسرائيل اتخّذَ لنفسه سراري وزوجات ولدن له بنين وبنات. لماذا أسهب في هذه النقطة؟ لأبيّن، في المقام الأول، أن المشاكل العائلية لا تأتي من فراغ، بل إنَّ لها أسبابًا، فنحن نحصد ما نزرعه، أما خلفياتنا والظروف الخارجة عن إرادتنا فتأثيرها على نجاح وسعادة حياتنا العائلية ضئيل جدًا بالمقارنة باختياراتنا الواعية. يمكن لرجل بسيط أن يصبح أميرًا لله وله عائلة مُبهِجة، كما يمكن لمَن وُلدوا في أحضان المحبة والرفاهية أن يختاروا الخراب. وبالنسبة لداود، فإن ما زرعه من اختياراتٍ رديئة قد حصده في سلوك أولاده المخزي. لكن دعونا –قبل أن نتعرض لهؤلاء الأولاد– نلقي أولاً نظرة على العلاقة المشينة التي كانت لدواد مع بثشبع. كثيرون ممن يحدقون بذهول في سلوك داود المخزي في تلك الحادثة لم يروها أبدًا كجزءٍ من نمط أدبي قبيح نما في حياة داود الجميلة: النظر من فوق السطح، والعلاقة الآثمة، وقتل زوج بثشبع الشرعي؛ كل هذا لم يأتِ من فراغ بل كان النبتة الطبيعية والثمر المنتظر لاتجاه وأسلوب حياةٍ تميّزا بتعدد الزوجات. مثل هذا الثمر ينمو بكثر في زمننا هذا، فحلت الشهوة محل المحبة، وشركاء الفراش محل الزوجات، وإرضاء الذات محل الالتزام تجاه شخص آخَر. وقد عبّر والتر تروبِش **Walter Trobisch** عن هذا الحال تعبيرًا جيدًا فيما كتبه لشاب كان يبرر مغامراته الآثمة قبل الزواج بأنه كان يحب تلك الفتاة، فقال له: "أنت لم تحب فتاةً، بل أحببت نفسك فاستغللت فتاةً" أينبغي لنا، كمؤمنين، أن نرفع أنوف برنا الذاتي عاليًا فوق هذا الانحطاط الأدبي ونعتبر أنفسنا أعلى من ذلك؟ أم بالأحرى نطلب معونة الرب ليكون حصنًا لزيجاتنا ضد الهجمات اليومية على تفكيرنا وسلوكنا؟ هل بدأنا نتعلم أن حصون الزوجية تُبنَى على صخرٍ صلبٍ من إنكار الذات لا على الألعاب والمرح فقط؟ هل ننجرف مع التيار، أم أننا نسلك بنشاطٍ في مسارٍ يحمينا من أن نضطر في النهاية لمحاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه من زواجٍ مُحطَّم؟

- العواقب

دفع داود ثمنًا باهظًا نتيجةً لاختياراته الخاطئة. فبالرغم من أنه تاب توبة حقيقية عن خطاياه التي ارتبطت بعلاقته ببثشبع (وقد غفر له الرب هذه الخطايا)، إلا أن مولودهما مات. لكن ما كان أكثر إيلامًا لداود هو الغيرة والمكائد والفظائع التي ارتكبها أولاده البالغون من زوجاته العديدات. فقد اعتدى أمنون على أخته ثامار، وقتل أبشالوم أمنون، واتسعن بعدها الهوة بين ابشالوم وداود حتى تمرّد أبشالوم على أبيه ومات أخيرًا. وحتى ارتقاء سليمان للعرش (وهو معيَّن من الله، وبموافقة داود) – حتى هذا أفسدته مكائد أخيه أدونيّا وموته.

- الخلاصة

ما الذي نتعلمه عن الحياة العائلية من هذه القصة؟ أقترح على الأقل أربعة أشياء:

١. أعطانا الله نموذجًا جميلاً للزواج والعائلة في كلمته الموحاة. فبالقدر الذي نتبع به هذا النموذج – بالقوة التي يعطيها الرب لنا – بقدر ما نختبر السعادة ي علاقاتنا العائلية. والعكس بالعكس؛ فبقدر ما ننحرف عن هذا النموذج بقدر مانجلب الخراب على عائلاتنا، بالضبط كما فعل داود.

٢. إن وجود العلاقة الجيد للفرد بالرب لا يؤدي تلقائيًا إلى البركة والنجاح في عائلة هذا الفرد. فكل إيجابيات داود كمرنم إسرائيل الحلو، وكرجل بحسب قلب الله، بل حتى كونه رمزًا للمسيح –كل هذا لم يمنع عنه الفشل العائلي الرهيب.

٣. إننا مسئولون عن الاختيارات التي نختارها، وسنحصد –بكل تأكيد– ما نزرعه. ولا ينبغي أن نستغل الظروف المناوئة كذريعة نبرر بها تصرفنا وسلوكنا الهزيل.

٤. إلا أن الله يستطيع أن يحوّل فشلنا إلى بركة متى اعترفنا بهذا الفشل وسمحنا لرحمته وأمانته أن تخرج من الآكِل أكلاً ومن الجافي حلاوة. لقد ظلت أنشودة الحمد التي رنمّها داود في صباه تتدفق من قلبه لمّا شاخ (٢صم ٢٢)، وأضاف لها كلماته الأخيرة؛ مزيجًا جميلاً من الندم على الماضي والرجاء المستقبل. وقد أعلن انتظاره لمُلك المسيا (نسل داود نفسه حسب الجسد) بالقول: «على أن بيتي ليس هكذا عند الله، لكنه وضع لي عهدًا أبديًا، متقنًا في كل شئ ومحفوظًا. في هذا كل خلاصي ومسرتي» (٢صم ٢٣:٥ بحسب ترجمة داربي **JND**).

وادي الجباب بقلم مسعد رزيق

الأعراض العامة للخطية

تكلمنا في الأعداد السابقة عن الخطية هذا المرض العضال الذي أدخله آدم الأول إلى العالم (رو٥ :١٢). ومازلنا نرى تبعاته وعواقبه التي يرزح تحت نيرها الجنس البشرى بأكمله، بل إن الخليقة نفسها تئن وتتمخض(رو ٨: ٢١) منتظرة تلك اللحظة التي ستُعتَق فيها من عبودية الفساد. وكأي مرض فقد تكلمنا عن أعراضه، والتي تفاوتت حدتها، وتباينت في نوعيتها، من إنسان لآخر، ولكن الجميع ودون استثناء قد أُغلق عليهم تحت الخطية (رو ٣ :٢٣). والكل كغنم ضل ومال كل واحد إلى طريقه (أش٥٣: ٦).

كنت أريد أن أطوي هذه الصفحة عن هذا الموضوع، ونفتح صفحة أخرى عن الخلاص العظيم الذي صار لنا بيسوع المسيح، ولكني أجد أنه من الحتمي أن نتكلم عن الآثار المترتبة على الخطية، حتى نستطيع أن نقدِّر الخلاص العظيم الذي صار لنا بيسوع المسيح (عب ٢: ٣). وقد تكلمنا سابقاً عن الأعراض العامة وخاصة (١) الضعف الأدبي وسوف نتابع التأمل في بعض الأعراض العامة الأخرى:-

(٢) الفجور **Goodliness**

وهذه الكلمة قد وردت كثيراً في كتابات العهد الجديد، والكلمة في اليونانية تعني الشخص الذي لا يظهر احتراماً ولا توقيراً. ومن الواضح أن هذا الاحتقار في حياة الناس من حولنا، له ثلاثة محاور رئيسية يتحرك عليها، محور رأسي تجاه الله ومحور أفقي تجاه الآخرين ومحور داخلي أي بين الإنسان ونفسه، وقد يبدو المحور الثالث والأخير أشدهم غرابة، والمحور الأول أشدهم صعوبة، ولكن للأسف هذه إحدى التشوهات التي نراها بوضوح كنتيجة واضحة للخطية.

فبالنسبة لله يتباين هذا الاحتقار بين هجوم سافر وسخيف سواء بالأقوال أو الأفعال على الله وطبيعته وبين عدم الإكتراث بالله ودعوته للإنسان. ويكفي أن نذكر عل سبيل المثال، ما قاله سارتر صاحب نظرية اللا وجودية مخاطباً في تهكم الله "إن كنت موجوداً فابقَ في سمائك ودع لنا الأرض لنشكلها كما نشاء". أليس هذا ما قاله الرب قديماً «أقوالكم اشتدت عليَّ» (ملا ٣: ١٣). وهذا نفسه ما تنبأ عنه أخنوخ قديماً ولم يعلنه لنا الروح القدس، إلا في رسالة يهوذا من أواخر كتابات الوحي، قائلًا «وعن هؤلاء تنباء أخنوخ السابع من آدم قائلًا هوذا قد جاء الرب في ربوات قديسيه، ليصنع دينونة علي الجميع ويعاقب جميع فجّارهم على جميع أعمال فجورهم التي فجروا بها وعلى جميع الكلمات الصعبة التي تكلم بها عليه خطاة فجار» (يه ١٤ -١٦). لاحظ تكرار كلمة فجّار، وأن

الدينونة ستكون بسبب الكلمات والأفعال. وأعتقد أنه من الأسباب التي أخفى الروح القدس هذه النبوة في سفر التكوين ولم يظهرها إلا في أواخر كتابات العهد الجديد، ليس فقط لكي لا يظن القارئ أن هذه النبوة قد تمت وتحققت بمجيء الطوفان، ولكن أيضا ليظهر أن الفجور وعدم توقير الله هي صفة الإنسان السائدة منذ دخول الخطية إلى العالم وإلى وقتنا الحالي، حيث أناة الله مازالت تنتظر وهو لا يريد أن يهلك هؤلاء الفجّار، بل يفسح لهم مجالاً للتوبة (٢بط ٣ :٩).

ونحن نعرف جيداً من الكتاب أن هذا الفجور الذي بلغ ذروته في زماننا الحالي، سيتبلور في إنسان يُطلَق عليه إنسان الخطية، سيتحدى الله بالقول والفعل «فسيتكلم بكلام ضد العلي» (دا ٧ :٢٥) بل وسيبلغ من الفجور والأزدراء بالله «أنه سيجلس في هيكل الله مظهراً نفسه كالله» (٢تس ٢ :٤).

أما من جهة الإنسان، الذي هو على صورة الله ، فالإنسان قد أمعن كثيراً في إهانة أخيه الإنسان واحتقاره، سواء بالقول أو الفعل فيكفي أن ننظر من حولنا لنرى الظلم الصارخ والعبودية القاسية، وقد قيل عن الإنسان «بني بلعال يكونون كالشوك»، نظراً لتجريحهم الآخرين من حولهم.

وأخيراً فهم يفقدون الاحترام حتى لأنفسهم، منغمسين في ممارسات جنسية شاذة ومدمنين للمخدرات والخمور، ويحتقرون الحق وبالتالي يميلون إلى الكذب والغش والخداع وكسر الوعود وأسلمهم الله إلى النجاسة لإهانة أجسادهم بين ذواتهم نائلين في أجسادهم جزاء ضلالهم المحق (رو١ : ٢٤ –٢٧).

(٣) التجنب عن حياة الله ومعاداته (رو ٨:٨؛ أفسس ٤ :١٨؛ كو ١ :٢١)

بدخول الخطية فقد الإنسان التواصل مع الله، فاختبأ منه بعد أن كان يفرح بالشركة معه (تك ٣ : ٨)، وتغير كيان الإنسان قلباً وفكراً وإرادة ليأخذ طبيعة مغايرة لله، بل معادية له، فطرد الله الإنسان من محضره وحرس الجنة بواسطة الكاروبيم ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة. (تك ٣ : ٢٤), أعلن الله صراحة «أن آثامكم قد صارت فاصلة بينكم وبين إلهكم وخطاياكم سترت وجهه عنكم حتى لا يسمع» (أش ٥٩ :٣)، وحتى في الرمز منع الله الإنسان من الدخول المباشر لله في خيمة الاجتماع (القدس)، بواسطة الحجاب وعليه أيضا صورة الكاروبيم.

ولكن أيضاً في الإختبار العملي نجد الإنسان يتجنب الله ودعوته «لأني دعوت فأبيتم ومددت يدي وليس مَنْ يبالي» (أم ٢ :٢٤) وقد ترجم الرب هذا الرفض للدعوه صراحة في مثل عرس ابن الملك (متى ٢٢)، فحينما وُجِهَت الدعوة للناس يقول عنهم الكتاب أنهم «لم يريدوا أن يأتوا» ولكنهم تهاونوا ومضوا «ابتدأ الجميع برأي واحد يستعفون».

ولكن الموضوع أيضاً يتصاعد، فيأخذ جانب المعاداة لله، «لأن اهتمام الجسد هو عداوة لله، إذ انه ليس خاضعاً لناموس الله لأنه أيضاً لا يستطيع» .إن دائرة إهتمام الإنسان الطبيعي، أبعد ما تكون عن دائرة الأمور الإلهية، فهم يتفكرون في الأرضيات، في أمور هذا العالم، وحينما يأتي الحديث بصدد الأمور الإلهية، لا نجد فقط عدم المبالاة وعدم الإكتراث، بل في كثير من الأحيان يأخذ الحديث طابع الهجوم والعداوة والكتاب يوضح السبب «إذ هم مظلمو الفكر ومتجنبون عن حياة الله بسبب الجهل الذي فيهم، بسبب غلاظه قلوبهم» (أف ٤: ١٩)، ونلاحظ الأسباب التي يتجنب بسببها الإنسان الطبيعي عن الله ظلمة فكر، جهل وغلاظه قلب، وهذا الثلاثي أيضاً هو المسبب لسلسة الشرور الموجوده في رومية ١ :٢١ «حمقوا في أفكارهم وأظلم ذهنهم الغبي».

فالفكر المظلم هو الذي لا يستطيع أن يستقبل النور وبالتالي يرفض نور الإعلان الإلهي، ولنا أمثله على ذلك كثيرة ونذكر على سبيل المثال وليس الحصر ما حدث في يوحنا ٦. تذمرت الجموع على الرب رافضين الكلام الذي تكلم به عن الحياة الأبدية قائلين «هذا الكلام صعب» (يو ٦ : ٤١، ٦٠).

والقلب الغليظ مشتقة من اليونانية من كلمة **Ungodliness**وهو جزء من الجسم كون طبقه سميكة فوقه أفقدته الإحساس –يطلق عليه في اللغة العربية الدارجة كلمة 'كاللو'– وبالتالي فالقلب الغليظ هو الذي فقد المشاعر والأحاسيس تجاه الله وكلامه، ولا يبالي بالله ومشاعره، وفقد الإحساس تجاه معاملات الله.

(٤) التمركز حول حياة الذات

وهذه إحدى سمات الخطية العامة، وسمة من سمات الإنسان الطبيعي مع الإختلاف والتفاوت في مقدارها، فقد قيل عن الإنسان أنه 'إسفنجي' بطبيعته أي أنه يأخذ دون أن يعطي، على النقيض تماماً مما عمله الرب وعلم به «مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ». ولو تأملنا في الوصايا العشر، فسنجد أن الله وضع محبته على رأس قائمة الوصايا، وبعدها يجب أن تأتي محبة الإنسان لجيرانه وأقاربه، وهذه المحبة للأقارب تكون مثل محبته لنفسه، وكأن الإنسان عليه أن يضع نفسه على ذيل القائمة. ولكن الواقع العملي كثيراً ما يرينا قلْب هذه القائمة رأساً على عقب، فالإنسان يبوء نفسه رأس القائمة وبعده وعادة وبمسافة طويلة يأتي بأقاربه، وأخيراً وإن تبقى شيء في قلبه من المحبة، يكون الفتات هو نصيب الله.

إن حياة الذات التي تسيطر علينا، تريد أن تأخذ كل شيء لنفسها، وتريد أن تتمركز وتكون لنفسها فَلَكاً خاصاً، والكل يسير في هذا الفَلَك، ومعظم الخلافات العائلية، والإجتماعية تنبع من

منطلق هذا المفهوم، فنحن لا نقبل أن نتنازل عن المركز الذي نريد أن نأخذه وفي واقع الأمر نحن نعطي لأنفسنا الحق في أن نرتفع فوق ما ينبغي أن نرتفع و «نرتئي فوق ما ينبغي أن نرتئي» (رو ١٢ : ٣) ونريد الجميع أن يقبلوا هذا المركز ويصادقوا عليه، وهذا ما تكلم به الرب في لوقا ١٤ : ٧ لأناس يأخذون لأنفسهم المراكز الأولى في الولائم والمتكآت, وحتى بين التلاميذ، فكثيراً ما تشاجروا فيما بينهم، مَنْ يريد أن يكون الأول فيهم، وابنا زبدي أرادا عند مجيء الملك يكون واحد عن اليمين وواحد عن اليسار.

وظاهرة أخرى نرى فيها حياة الذات بقوة، وهي عدم قبول النفس البشرية أن تحكم على نفسها أو أن يحكم عليها الآخرون، ففي أول مشهد بعد دخول الخطية، حينما تكلم الرب مع آدم موجهاً اللوم له كمن هو في وضع المسئولية على فعلته، نجد أن حياة النفس التي صارت لآدم بعد تملك الخطية منه، انبرت مباشرة للدفاع عن نفسها بل وتوجيه دفة اللوم ليس إلى حواء فقط، ولكن – يا للوقاحة – إلى الله ذاته **Rationalization** قائلاً «المرأة التي جعلتها معي»، وكأن حواء لم تعد بعد عطية يشكر الله من أجلها بل أصبحت رزية يُلام الله عليها.

وحتى بعد حياة الإيمان، فأصعب شئ على المؤمن أن يتعلم درس الحكم على الذات، فكثيراً ما نفشل في أن نقول لأنفسنا 'هذا لا يليق'، 'وهذا لا يتفق مع الحياة الجديدة التي لنا'، فالنفس لا تقبل كل ذلك وتريد أن تنطلق على سجيتها وتضع لنفسها مبررات ومسببات وحيثيات تتنصل بها من الحكم على نفسها. وكثيراً ما نتكلم عن "الجلجال"[١] وسكاكين الصوان التي يقطع بها لحم الغرله، لتجديد العهد مع الله ليست سهله على الطبيعة البشرية التي ترفض ذلك وتتجنبه، بل وتشفق على نفسها من أن تجتاز في هذا الإختبار.

إن فكرة التضحية بالنفس، وموت النفس، وحمل الصليب من أجل تبعية الرب، ووضع الإنسان نفسه لأجل خدمة الآخرين، هي أفكار أبعد ما تكون عن تركيب الإنسان الطبيعي، بل وفي معظم الأحيان هي أفكار حمقاء يرفضها ويستهزيء بمَنْ يتبنون مثل هذه المعتقدات والأفكار.

(٥)العبادة المشوهة

وهذه إحدى الأعراض العامة لمرض الخطية، فالإنسان يتميز عن سائر المخلوقات ليس بالعقل والإرادة فقط، ولكن برغبته العميقة في التدين والتواصل مع الله، وهذا يشكل جزءاً من كيانه الداخلي،

---

[١] **الجلجال (يشوع ٥) هو مكان في غرب نهر الأردن استخدم فيه الشعب سكاكين صوان وختن بني إسرائيل أنفسهم، وهو روحيا صورة للحكم على الذات وإدانتها.**

ولكن بسبب الجهل وظلمة الفكر مغلفين بغلاظة القلب الأمور التي تحدثنا عنها سابقاً، فقد اخترع الإنسان لنفسه آلهة يعبدها (رو ١ : ٢٣) بل أيضاً اختار لنفسه أسلوب للإقتراب إلى الله يختلف تماماً عما اختاره الله، وهذا يظهر في أسلوب قايين والذي يحذر منه الكتاب قائلاً «ويل لهم لأنهم سلكوا في طريق قايين» (يه ١١). بل لقد تحول هذا الأسلوب من عبادة فردية إلى أسلوب جماعي ففي تكوين ١١ أنشأ لنفسه أول نظام ديني معادي لله في أرض 'شنعار'، وكان على رأس هذا النظام نمرود ابن كوش الذي أطلق عليه «جبار صيد ضد الرب»، فبنوا لأنفسهم برجاً (أي معبداً) رأسه بالسماء، ليتواصل مع السماء، ومدينة لسكناهم، وأرادوا أن يطلقوا عليها اسم 'باب إيل' أي بيت الله، ولكن الله سماها 'بابل' أي التشويش.

وللأسف أن هذا التشويش استمر عبر الدهور، وقد وصل إلى ذروته في 'بابل الحديثة' التي يطلق عليها الكتاب تعبير مخيف «بابل العظمى أم الزواني ورجاسات الأرض» (رؤ ١٧ :١١). وهناك كتاب معروف في الأوساط الروحية باسم 'البابلتين **Two Babylons**' وهو يتناول العبادة المشوهة التي أدخلها نمرود في بابل القديمة، وكيف انتشرت عبر العصور وفي مختلف الحضارات، مع اختلاف المسميات إلى أن وصلت إلى بابل الحديثة التي دينونتها عتيدة.

نكتفي هنا بسرد الأعراض المظلمة التي نجمت عن دخول الخطية للعالم والتي شوهت حياة الإنسان بجملتها، على أن نتناول العلاج في العدد القادم بمشيئة الرب

أنت... وأهل بيتك !

تُري ما سبب هذا الكم من المآسي العائلية التي يمر بها الملايين في العالم اليوم؟ إن نظرة عابرة لوضع المؤسسة الزوجية والعائلية في كل مكان، تقنع كل مخلص بأن ثمة مأساة كبري

في هذا العالم اسمها: العائلة! لماذا؟ والعائلة هي أقدم مؤسسة أسسها الله بنفسه على الأرض؟ لعل في تذكرنا لهذه الحقيقة جانباً من الإجابة علي ذلك السؤال! فأين السعادة في مؤسسة أسسها الله فابتعدت عنه كثيراً في زماننا الحاضر!

لقد وضع الشيطان نصب عينيه منذ البداية تخريب هذه المؤسسة، ملحقاً الضرر بأفرادها مانعاً العائلة من أن تكون لمجد الله ولبركة العالم المحيط بها. هذا الأمر نراه في رفض فرعون القاطع– في البداية – لخروج كل العائلة لعبادة الرب (خر ١٠: ٧–١١) في حين كان الأمر الإلهي واضحاً؛ الكل يخرجون، والكل يعيدون ويعبدون. هذا الأمر الذي أدركه يشوع بعد ذلك فقال «أما أنا وبيتي فنعبد الرب» (يشوع٢٤: ١٥).

وفي العهد الجديد، اهتم الرب يسوع كثيراً في أيام خدمته هنا على الأرض بالعائلة، فكم زار من البيوت، وكم أفتقد من العائلات مثل عائلة سمعان بطرس، وزكا، والفريسي، وبيت عنيا، ...الخ. وفي سفر الأعمال حذا تلاميذ المسيح حذو سيدهم ومعلمهم، فجاء نداء بولس وسيلا لسجّان فيلبي الذي صرخ قائلا «يا سيدىَّ ماذا ينبغي أن أفعل لكي أخلص» هو«آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص أنت وأهل بيتك» (أع١٦ :٣٠، ٣١) ثم يسجل الوحي المقدس عنه بعد ذلك أنه «تهلل مع جميع بيته إذ كان قد آمن بالله» (عدد٣٢ –٣٤).

عزيزي هل دعوت المسيح إلى قلبك، فرحبت به بعد ذلك في بيتك؟ ما أجمله شعاراً ليته يكون نبراساً لحياتنا العائلية : المسيح هو رب هذا البيت .. والضيف غير المنظور علي كل مائدة .. والمستمع الصامت لكل حديث.

إنك إن رحبت به في بيتك، ضمنت أن تكون أيامك كأيام السماء على الأرض، أما إن خلا بيتك من المسيح، فهي ليست مبالغة أن أيامك ستشبه أيام الجحيم على الأرض. ولك أن تختار!!

«من أين الحروب والخصومات بينكم؟» (يعقوب ٤: ١)

بعد أن استعرضنا معاً المفاهيم الإلهية والأسس الصحيحة للتمتع بحياة زوجية صحيحة وسعيدة، قد يستاءل البعض: هل معنى ذلك أنه يمكن أن تخلو الحياة الزوجية من أية خلافات بين الزوجين؟ هل سيعيش الزوجان في تناغم وتوافق كامل كل لحظات حياتهما على الأرض؟ وماذا عن الواقع العملي الذي نعيشه ويظهر عكس ذلك؟ دعونا نتدارس الأمر بأكثر تفصيل.

أولاً: الخلافات وظهورها:

يمكن تعريف الخلاف أنه نوع من التصادم وعدم الاتفاق بين طرفين بسبب الاهتمامات أو الأفكار أو التصرفات الشخصية. أو هو تداخل بين ميول واتجاهات متعارضة بين طرفين لهما علاقة خاصة ببعضهما.

لهذا يمكن القول بأن ظهور خلاف بين الزوجين يعتبر شيئاً طبيعياو لا يمكن تجنبه فهو القاعدة وليس الإستثناء، ولا سيما في بداية الحياة الزوجية.

وقد اعتبر البعض أن ظهور الخلافات بين الزوجين علامة إيجابية لنمو الحياة الزوجية فهو يبين أنهما أصبحا مكشوفين لبعذهما تماماَ، ورُفِعَت من بينهما كل الحواجز، وابتدءا يشعران بالأمان النفسي والعافي فيما بينهما الذي معه ابتدءا فعلياً التمتع معنوياً بقول الكتاب «وكان كلاهما عريانين آدم وامرأته وهما لا يخجلان» (تك ٢: ٢٥).

وعلى هذا إذا تم التعامل مع الخلافات بطريقة صحيحة فسيقود هذا لنمو العلاقة المشتركة وتعميق الوحدة والإرتباط الزوجي. ولكن إذا أسيء التعامل مع الخلافات وتم التعامل معها بطريقة غير صحيحة ستتحول إلى نزاعات وخصومات حيث تبدأ المشاعر الغاضبة التحكم في الموقف وعندها لا يتعامل الطرفان مع الموضوع الأساسي بل يتجهان إلى مهاجمة بعضهما البعض وإدانة بعضهما البعض وينطبق القول «فم للحجر وحطب للنار هكا الرجل المخاصم لتهييج النزاع» (أم ٢٦: ٢١).

ثانياً: الأسباب التي يؤدي إلى ظهور الخلافات:

١- التكوين الشخصي:

١. *الإختلافات الطبيعية بين الرجل والمرأة:* لقد تكلمنا سابقاً بالتفصيل عن وجود اختلافات هائلة في التكوين الجسدي والنفسي بين الرجل والمرأة. وعلى هذا فمن المتوقع أن تكون تصرفات المرأة وردود أفعالها اليومية أمام المواقف المختلفة معاكسة تماماً لتلك التي للرجل. وهكذا إذا لم يوضَع هذا في الإعتبار قد يتسبب في ظهور خلافات واضحة بين الطرفين. لذلك ليس غريباً أن نقرأ في بطرس الأولي ٣: ٧ «أيها الرجال كونوا ساكنين بحسب الفطنة (معرفة وفهم) مع الإناء النسائ كالأضعف».

٢. *التربية والنشأة الماضية:* إن كياننا الشخصي هو حصيلة صفات وراثية من والدينا ومن صفات مكتسبة ن طريق التربية التي عشناها في مرحلة الطفولة وحتى مرحلة البلوغ. وحيث أن الزوجين يأتيان من خلفيتين مختلفتين فقد يحملا معهما مباديء وقيم قد تكون متعارضة مع بعضها. فقد يكون تصرفاً عادياً عند أحدهم ولكنه يُعتَبَر خطأً من الطرف الآخر، وهكذا يبدأ حدوث الخلاف. ولها نقرأ في رومية ١٤: ٢، ٣، ١٣ «واحد يؤمن أن يأكل كل شيء وأما الضعيف فيأكل بقولاً. لا يزدرِ مَنْ يأكل بمَنْ لا يأكل ولا يدين مَنْ لا يأكل مَنْ يأكل لأن الله قبله... فلا نحاكم أيضاً بعضنا بعضاً بل بالحري احكموا بهذا لا يوضع للأخ مصدمة أو معثرة».

٣. *الوضع الروحي والعلاقة مع الله:* إن الحالة الروحية ومقدار النمو في المسيح يؤثر كثيراً على طريقة تفكير وتصرف الشخص وتعامله مع الآخرين. ولذلك يفرّق الكتاب بين المؤمن الروحي والمؤمن الجسدي كما نقرأ في كورنثوس الأولى ٢: ١٥ –٣: ٣ «أما الروحي فيحكم في كل شيء... فإنه فيكم حسد وخصام وانشقاق ألستم جسديون وتسلكون بحسب البشر».

٢– أسلوب التعامل بين الزوجين:

١. *عدم قيام أحد الزوجين أو كلاهما بدوره:* تكلمنا سابقاً عن دور الزوج والزوجة في الحياة الزوجية بأكثر تفصيل، وعند فشل أحدهما أو كلاهما في القيام بدوره سيقود هذا ضمناً إلى ظهور الخلافات لأنهما أصبحا جسداً واحداً ويمكن أن نرى نتائج ذلك فيما نقرأه في كورنثوس الأولى ١٢: ١٥ –٢٥ «.. وضع الله الأعضاء كل واحد منها في الجسدكما أراد ولكن لو كان جميعها عضواً واحداً أين الجسد؟ فالآن أعضاء كثيرة ولكن جسد واحد..».

٢. *عدم ممارسة الغفران الصحيح:* إن عدم الغفران هو الطريق إلى تكوّن مرارة في داخل النفس والتي تحرم الحياة الزوجية من الإستقرار والتمتع بالسلام والراحة الحقيقية، لذا نقرأ في كولوسي ٣: ١٢–١٥ «فالبسوا كمختاري الله القديسين المحبوبين أحشاء رأفات ولطفا وتواضعاً ووداعة وطول أناة محتملين بعضكم بعضاً ومسامحين بعضكم بعضاً إن كان لأحد على أحد شكوى كما غفر لكم المسيح هكذا أنتم أيضاً. وعلى جميع هذه البسوا المحبة التي هي رباط الكمال، وليملك في قلوبكم سلام الله الذي إليه دُعيتم في جسد واحد. وكونوا شاكرين»

٣. *سيطرة الرغبات الشخصية على الحياة:* كما ذكرنا سابقاً إن مبدأ الخدمة الصحيحة هو الذي يحكم الحاة الزوجية وعندما يغيب هذا عن الذهن ويحل محله اتجاه إشباع الرغبات الشخصية على حساب الطرف الآخر يبدأ ظهور الخلافات التي قد تقود إلى الخصومات وهذا نقرأه في يعقوب ٤: ١–٣ «من أين الحروب والخصومات بينكم؟ أليست من هنا من لذّاتكم المحاربة في أعضائكم. تشتهون ولستم تمتلكون. تقتلون وتحسدون ولستم تقدرون أن تنالوا. تخاصمون وتحاربون ولستم تمتلكون لأنكم لا تطلبون. تطلبون ولستم تأخذون لأنكم تطلبون رديّاً لكي تنفقوا في لذّاتكم».

٣– وضع العلاقات الخارجية:

تكلمنا سابقاً بالتفصيل عن الأسلوب الصحيحللتعامل مع الأطراف الخارجية مثل الوالدين والأهل والأصدقاء. فإذا لم توضع هذه العلاقات في وضعها الصحيح ويُعاد ترتيبها بما يتناسب مع الوضع الزوجي الجديد سيتسبب ذلك في ظهور مشاحنات وخلافات بين الطرفين وليس غريباً أن نقرأ عتاب العريس للعروس في نشيد ٨: ١٣ «أيتها الجالسة في الجنات الأصحاب يسمعون صوتك فأسمعيني».

ثالثاً: الطرق الخاطئة لمواجهة الخلافات:

١. *الإنسحاب*: قد يفضِّل أحد الطرفين أو كلاهما الإنسحاب من المواجهة لمناقشة الخلاف الذي ظهر ظناً منهما أنه لا أمل يُرجَى في المصارحة وأنه لا يوجد الكثير الذي يمكن عمله لعلاج الموقف.

٢. *محاولة الفوز بأي ثمن:* قد يشعر أحد الطرفين أن الخلاف الذي حدث ربما يهدر كيانه الشخصي فيحاول الفوز بأي ثمن ولو على حساب الطرف الثاني.

١. *الإستسلام*: قد يرى أحد الطرفين في المواجهة مخاطرة لا يعرف أحد نتائجها ويخشى على تأثير ذلك على العلاقة القائمة بينهما فيفضِّل الإستسلام للطرف الآخر بالرغم من عدم اقتناعه الداخلي.
٢. *المساومة*: يحاول أحد الطرفين أو كلاهما تقديم بعض التنازلات من جهة للتقابل في منصف الطريق، في مقابل الحصول على بعض التنازلات من الطرف الآخر.

رابعاً: التعامل الصحيح مع الخلافات:

والآن نأتي إلى السؤال الهام وهو: إن كان ظهور الخلافات بين الزوجن شيئاً متوقعاً، فكيف يمكن التعامل معها بطريقة صحيحة وكيف نتجنب تطورها لتصبح نزاعات أو خصومات؟

١–اِحذر من الآتي:

١. استخدام الأساليب الخاطئة السابق ذكرها في "ثالثاً".
٢. الطن بأنك دائماً على حق وأن الطرف الآخر على خطأ وأن قراراتك دائماً صحيحة.
٣. التركيز على طلب التغيير من الطرف الآخر لملائمة وضعك أنت بدلاً من التفكير فيما يجب تغييره فيك أنت.
٤. إبقاء مسافة فاصلة بينك وبين شريكك حتى تتجنب المواجهة وتحتفظ بأمانك الشخصي.

٢– قواعد أساسية:

١. تذكر أن الزواج عهد وليس عقد، إنه التزام أمام الله بقبول الشريك مدى الحياة وبلا شروط (ملا٢: ١٤) «الرب هو الشاهد بينك وبين امرأة شبابك.. قرينتك وامرأة عهدك».
٢. اِتبع خطوات السيد العظيم الذي عاش في أرضنا خادماً وليس مخدوماً، وترك لنا أعظم مثال لكي نتبع خطواته، ولنتذكر التحريض القائل «احملوا بعضكم أثقال بعض وهكذا تمموا ناموس المسيح» (غل٦: ٢).
٣. دع محبة المسيح التي انسكبت في قلوبنا بالروح لقدس المعطَى لنا تغمر حياتك، فإن المحبة وحدها هي التي تستر كثرة من الخطايا (١بط٤: ٨)، كما أ،ها رباط الكمال (كو٣: ١٤).

٣– خطوات عملية:

عندما يحدث الخلاف خذ المبادرة في الكلام مع شريكك، ولا تنتظر الخطوة منه هو متذكراً قول الرب يسوع «إن أخطأ إليك أخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما» (مت١٨: ١٥). كن صادقاً في شرح وجهة نظرك في الأمور وابتعد عن المراوغة والمناوة في الحديث، مطبقاً القول «صادقين

في المحبة.. تكلموا بالصدق كل واحد مع قريبه» (أف٤: ١٥، ٢٥). حدد المشكلة بوضوح، وما هي نقاط الخلاف ثم ركِّز على ما يمكنك تقديمه أنت شخصياً، وليس على ما يجب أن يقدمه الطرف الآخر لحل هذا الخلاف متذكراً القول «لا تُصَيِرِوا الحرية فرصة للجسد بل بالمحبة اِخدموا بعضكم بعضاً» (غلا٥: ١٣)، وكلك ما جاء في فيلبي٢: ٤ «لا تنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه بل كل واحد إلى ما هو لآخرين أيضاً». عيشا حياة الصلاة الحقيقية فردياً، ومع بعضكما البعض متذكرين القول «إن لم يبني الرب البيت فباطلاً يتعب البناؤون. إن لم يحفظ الرب المدينة فباطلاً يسهر الحارس» (مز١٢٧: ١).

وفي النهاية ليتنا جميعاً نستمع لصوت الروح القدس كما جاء في بطرس الأولى٣: ٨، ٩ «والنهاية كونوا جميعاً متحدي الرأي بحس واحد ذوي محبة أخوية مشفقين لطفاء غير مجازين عن شر بشر أو عن شتيمة بشتيمة بل بالعكس مباركين عالمين أنكم لهذا دعيتم لكي ترثوا بركة».

أبطال المحبة

الكرام والمكارم... الأفاضل والفضائل

الأسماء الواردة في رومية ١٦ ودلالاتها الروحية

أكيلا وبريسكلا

تأملنا في العدد الماضي في بعض الجوانب المضيئة في حياة أكيلا وبريسكلا؛ الزوجان الوحيدان اللذان أُعطيت لنا تفاصيل عنهما في العهد الجديد، وتحدثنا عن:

أولاً: أكيلا وبريسكلا... والاثنان جسداً واحداً...

ثانياً: أكيلا وبريسكلا... والكنيسة التي في بيتهما..

ثالثاً: أكيلا وبريسكلا...والتعليم الصحيح...

رابعاً: أكيلا وبريسكلا...والمحبة القوية المضحية..

ونواصل في هذا العدد المزيد من التأملات في يحاة هذا الزوجان النبيلان فنقول:

خامساً: أكيلا وبريسكلا... السائحان الغريبان... صانعا الخيام:

نلاحظ أن أكيلا وبريسكلا اتصفا بمسلك السائح الغريب؛ فقد كانا صانعا خيام. وكان بيتهما متنقلاً كالخيام التي كانا يصنعانها لكسب عيشهما. وكما ذكرنا من قبل كان أكيلا رجلاً يهودياً من بنتس في آسيا الصغرى، وقد أقام هو وامرأته فترة في رومية، ولكنهما اضطرا إلى تركها لكونهما يهوديين وذلك حسب أمر الإمبراطور كلوديوس، فانتقلا إلى كورنثوس (أع١٨: ١-٣)، ثم رافقا الرسول بولس من كورنثوس إلى أفسس (أع١٨: ١٨)، ثم رجعا إلى رومية (رو١٦: ٣-٥) ويرجح أنهما رجعا إلى أفسس مرة أخرى كما يتضح ذلك من إرساله الرسول بولس تحياته لهما هناك (٢تي٤: ١٩).

بنتس ← روما ← كورنثوس ← أفسس ← روما ← أفسس

(أع ١٨ :٢، أع ١٨ :٢، أع ١٨: ١٨، ١٩، رو ١٦: ٣، ٢تى ٤: ١٩)

وتحركهما هذا يشرح بطريقة رمزية الترتيب الصحيح لنمو النفس. ونكن لا يمكننا أن نحرز تقدُّماً روحياً وأدبياً لنفوسنا بعيداً عن اختبارات النفس والتدقيق في السلوك التي نتعلمها من الحقائق السامية المعلَنَة لنا في رسائل العهد الجديد.

ففي رسالة رومية نجد تفصيلاً للإنجيل؛ إنجيل الله (رو١: ١) ويعلن لنا الرسول في هذه الرسالة كيف يتبرر الإنسان الخاطيء أمام الله وكيف يُعتَق من سلطان الخطية وكيف يقيم في علاقة

صحيحة مع الله. والرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس تعطينا تعاليم تخص الكنيسة المحلية وتعالج أمور العبادة وممارسة المواهب الروحية، وممارسة عشاء الرب، وتُرينا كنيسة الله في امتيازاتها وفي مسئولياتها على الأرض، وترم أمامنا الترتيب الكنسي الذي يلزم أن تسير عليه كنيسة الله طالما هي على الأرض للقيام بمسئولياتها محلياً وهي الخطوة الواضحة التالية لكل نفس قد قبلت الإنجيل.

والرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس فموضوعها الخدمة الحقيقية الصحيحة، مسئولياتها ومتاعبها، كما ظهرت في حياة وصفات الرسول بولس. أما رسالة أفسس فهي رسالة السماويات التي هي مناخ القديسين وهم على الأرض. وهي ترينا مقاصد الله الأزلية من نحو المسيح وكنيسته، وأيضاً نعمة الله المطلقة التي اتجهت إلينا ونحن أمواتاً بالذنوب والخطايا لتحيينا وتوحدنا معاً في المسيح وتجلسنا معاً في السماويات، كما وترينا أننا أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه وأ،هـ رأس لنا. وتنقسم هذه الرسالة إلى قسمين رئيسيين: فالثلاثة الأصحاحات الأولى تتضمن الحق التعليمي وفيها يبين الروح القدس غنى نعمة الله. والثلاثة الأصحاحات الأخيرة تتضمن الناحية العملية وكيف يمكن أن يطبَّق الحق عملياً، وتقدم التحريضات العملية لمَنْ قبلوا هذه النعمة الغنية. فالمقام أولاً ثم المسئولية، أو الامتيازات ثم الإلتزامات، أو بالحري المقام السماوي من ناحية ثم السلوك الذي يوافقه ونحن هنا على الأرض من الناحية الأخرى. وهذا هو الترتيب الإلهي في كل كلمة الله. وهذه الدروس جميعها ضرورية لنا إذا ابتغينا تقدماً لنفوسنا لمساعدة الآخرين في الطريق الصحيح كما حدث مع أكيلا وبريسكلا.

<u>سادساً: أكيلا وبريسكلا... ومعنى اسميهما (أكيلا: نسر.. وبريسكلا: عجوز أو امرأة ناضجة)</u>

"أكيلا"اسم لاتيني معناه "نسر"، و"فرسكا" (أوبريسكا) وهو الاسم الأصلي لبريسكلا (٢تي٤: ١٩) فهو أيضاً اسم لاتيني معناه "العجوز" أو "المُسِنة" أو "القديمة" أو "عتيقة الطراز" (**Ancient**). ولكن المعنى الأدبي للاسم رائع فهو يعني "امرأة ناضجة" أو "أصيلة" أو "جليلة" أو أنها امرأة جديرة بالثقة لأنها تسلك السبل القديمة (إر٦: ١٦؛ ١٨: ١٥).

أما "بريسكلا" فهو تصغير "بريسكا" (أو فرسكا) ويعني "القديمة قليلاً" أو "العجوز الصغيرة"، وهو اسم التدليل الذي كانت تُنَادى به.

وبالتأمل في معنى اسميهما بالارتباط مع رحلاتهما وأعمالهما كما مرَّ بنا نجد تمام الموافقة والإنطباق. فقد كانا يمتازان بالحكمة والبلوغ الروحيبالإرتباط مع اسم بريسكلا كما هو واضح في رعاية أبلوس حديث الإيمانحيث شرحا له طريق الرب بأكثر تدقيق.

وكانا أيضاً يحيان من أجل الإخوة لأن «المحبة تحتمل كل شيء» وبالأخص عند وجود أي خطر وهذا واضح من تقديم عنقيهما من أجل الرسول بولس (رو١٦: ٤) كما يفعل النسر في حماية صغاره حيث يحملها ويحلق بها بعيداً (خر١٩: ٤؛ تث٣٢: ١١، ١٢)، ولذا كان محدهما في جميع كنائس الأمم.

وأيضاً أكيلا كنسر نجده يجدد شبابه واختباراته الروحية هو وزوجته وهما يتنقلان من مكان لآخر بحسب ما حتم الرب لهما بالأوقات المعينة وبحدود مسكنهما (أع١٧: ٢٦) وبحسب التعرف بالأخوة الذين كانوا يعبدون معهما في بيتهما. ونرى بريسكلا في كل خضوع تمنطق حقويها بالقوة وتشدد ذراعيها مع رجلها في عمل الرب (أ/٣١: ١٧) والاثنان معاً مع الرسول حيث كانا عاملين معه، ليس في صناعة الخيام فقط، بل أساساً في المسيح يسوع (رو١٦: ٣).

أيها الأحباء: إن حياة التكريس والإيمان والخدمة لا يمكن أن تلحقها الشيخوخة مثل الجسد الضعيف الفاني، بل على العكس هي حياة شبع متزايد وحياة نمو في النعمة وفي معرفة ربنا يسوع المسيح والله الآب «الصديق كالنخلة يزهو كالأرز في لبنان ينمو... أيضاً يثمرون في الشيبة. يكونون دساماً وخضراً. ليخبروا بأن الرب مستقيم» (مز٩٢: ١٢-١٥). قد يصيب الجسد الشعف والوهن بسبب تقدم السنوالتعب في خدمة السيد وتحمُّل الآلام في طريق الخدمة. لكن «لا نفشل بل وإن كان إنساننا الخارج يفنى فالداخل يتجدد يوماً فيوماً» (٢كو٤: ١٦) لأن «الرب... يشبع بالخير عمرك فيتجدد مثل النسر شباباك» (مز١٠٣: ٥).

وأليس الرب نفسه هو الذي وعد أن يأتي ثانية ليأخذنا إليه وهو نفسه انتظار قلوبنا؟ «وأما منتظرو الرب فيجددون قوة. يرفعون أجنحة كالنسور. يركضون ولا يتعبون يمشون ولا يعيون» (إش٤٠: ٣١). ففي ليل هذا العالم الحالك الظلام ننتظر "كوكب الصبح المنير" والنفس المنتظرة لهذا "الرجاء المبارك" ترفع أجنحتها إذ أنها مستعدة أن تترك الأرض لملاقاة الرب في الهواء «وهكذا نكون كل حين مع الرب». وكل الذين ينتظرون الرب بقلوب مشتاقة يستندون الآن على وعده الثمين «يجددون قوة» حتى يواصلون السير في الطريق محتملين الآلام في طريق الخدمة للرب «حاملين في الجسد كل حين إماتة الرب يسوع لكي تظهر حياة يسوع أيضاً في جسدنا. لأننا نحن الأحياء نسلم دائماً للموت من أجل يسوع لكي تظهر حياة يسوع أيضاً في جسدنا المائت» (٢كو٤: ١٠، ١١). حقاً إن «منتظرو الرب يجددون قوة. يرفعون أجنحة كالنسور».

سابعاً: أكيلا وبريسكلا... والمثابرة في الجهاد والركض

وقد يسير البعض ويقطعون شوطاً طيباً في باديء الأمر، في طريق الخدمة والتكريس للرب، لكنهم سرعان ما تفتر همتهم بل وتبطل إطلاقاً. على أن نشاط أكيلا وبريسكلا في أمور الرب لم يكن مظهراً وقتياً بل ظل معهما سنوات طويلة عديدة. كرسا أنفسهما كشخص واحد لمصالح المسيح. بدأ حسناً وانتهيا أحسن ولم تفتر همتهما مع الوقت بل إلى سنوات عديدة ظلا يخدمان الرب معاً. والإشارات الخاصة بهما والممتدة من سفر الأعمال إلى الرسالة الثانية إلى تيموثاوس تشير إلى استمرارهما في العمل الجدي المشترك، واستحقا أن يصفهما الرسول بولس في رسالة رومية بالقول «العاملين معي في المسيح يسوع» (رو١٦: ٣).

وإذ كان الرسول بولس سجيناً في رومية. أرسل تحيته إليهما في الرسالة الأخيرة التي كتبها. وقد كان هذا وقت عظم فيه الإضطهاد وكثر فيه الإرتداد أيضاً. لهذا يكتب الرسول بحزن إلى تيموثاوس قائلاً «أنت تعلم هذا أن جميع الذين في آسيا ارتدوا عني» (٢تي١: ١٥). ولكن مما يبهج القلب أنه في وسط تلك الفترة المظلمة لازال الرسول يعدِّد بين الأمناء هذين الزوجين اللذين قابلهما في كورنثوس منذ سنوات طويلة كثيرة واللذين وضعا عنقيهما لأجله، فتتسم الراحة والبهجة والذكرى العطرة، وكتب إلى تلميذه تيموثاوس قبل أن يضع قلمه المُلهَم ويُسكَب سكيباً قائلاً «سلِّم على فرسكا وأكيلا...» (٢تي٤: ١٦).

دروس مختلفة نتعلمها بتأثير من هذين الزوجين الفاضلين ومما لابس حياتهما من ظروف. وحبذا لو حرصنا على الإستفادة منها لنكون كعائلات عوناً لبعضنا ولإخوتنا ولعمل الرب ومجده

لآلئ من الكلمة		بقلم: ا.ى. باوتر

الحرب
الروحية

رسالة أفسس الأصحاح السادس

إن الرسالة إلى أفسس تكشف لنا عن مقاصد الله الأزلية من نحونا كمؤمني عهد النعمة المسيحية، ففي هذه الرسالة يصف الرسول بولس مقامنا أمام الله، وعلاقتنا به، حيث يرانا له المجد:

مقبولين في المحبوب

جالسين في السماويات في المسيح

أبناء الله (بالتبني) لشبع قلب الله نفسه

ولذلك فهو كما يضع أقدامنا على هذه الأرضية من المقام الذي لنا، فإنه يعلمنا كذلك كيف نضع هذا الحق المجيد المتعلق بدعوتنا السماوية موضع التطبيق العملي.

فهذا الحق المبارك المتعلق بهذه البنوة محتاج إلى أن يُستعلن عملياً في شتى المواقف: سواء بين القديسين، أوفي الزواج، أوفي الأسرة، أو في العالم (الذي نحن طبعاً ليس منه). ثم يختم الرسول بولس رسالته باستعراض مصارعتنا التي يتحتم علينا الخوض فيها سواءً من جهة قلوبنا أوسلوكنا، فنحن مدعوون عملياً للسجود للتمتع عملياً بهذه الدعوة السماوية بكل امتيازاتها. وربما يساعدنا التقسيم التالي علي استعراض الخطوط العريضة لهذه الرسالة بصورة مبسطة:

الجـزء	أف ١-٣	أف ٤-٦: ٩	أف٦: ١٠- ٢٤
نُرى هنا	أبناء	قديسين	محاربين
الكلمة المفتاحية	جالسين	سالكين	ثابتين
الغرض	المقام	الحالة العملية والسلوك	الحرب الروحية والمصارعة
علاقتنا بالمسيح	نحن في المسيح	المسيح فينا	المسيح معنا
الصلاة البارزة	صلاة بولس الأولي	صلاة بولس الثانية	صلاة المُحارب

طابع المصارعة:

في سلوكنا المسيحي، لابد أنه ستواجهنا حروب كثيرة متعددة الأشكال و الأوجه١ ولمواجهة هذا الصراع الروحي، نحتاج أولا أن نفهم الطبيعة الخاصة للحرب المسيحية كما هي موصوفة في أفسس ٦، مع تقدير هام للمصادر التي جعلها الله في متناولنا، إن هذا الإصحاح (أف ٦) الذي يصف لنا حرب المسيحي، ينبغي أن نقرأه ضمن قرينة وصلب الرسالة ككل. إنه يفترض مبدئيا أننا سبق وأن تعلمنا، بل ووضعنا ما تعلمناه موضع التطبيق العملي، من دروس ترتبط بتنحية هذا العالم(والذي تشير إليه مصر) خلفنا كنظام مستقل عن الله. ومن المفترض أيضا أننا عرفنا أننا لسنا بعد عبيداً للسيد القديم(الخطية) إذ صرنا عبيداً لسيد آخر، هو المسيح(رومية ص٥-٨) و فوق ذلك، فان أفسس٦ لا يحدثنا عن الدروس التي نتعلمها خلال مسيرتنا في هذا العالم الذي هو بالنسبة لنا برية (قابل تث٨)، ولا يحدثنا كذلك عن الإجتهاد المطلوب من جانبنا لنأخذ نصيبنا المقسوم لنا من بركاتنا المسيحية (التي تشير إليها أرض الموعد قديماً). إن الرسالة إلى أفسس ترينا العدو الذي يقاوم دخولنا دائرة البركات السماوية لنأخذ نصيبنا المقسوم لنا من البركات لنتمتع به عملياً (الصورة التي نراها رمزيا قديماً في سفر يشوع).

وفوق ذلك فإن حربنا الروحية كمسيحيين تلزمنا أن نحارب أبعد من هذه النقطة حيث (نستمر) في التمتع بكل بركة سماوية حيث المسيح نفسه مكللاً بالمجد والكرامة (عب٢: ٩). وما يدفعنا لأن نقول ذلك هو قول الرسول «وبعد أن تتمموا كل شيء» (أف٦:١٣). فبعد أن ينتهي شق المعركة المتعلق بالامتلاك وأخذ أنصبتنا ودخول «أرض الموعد» الخاصة بنا، لاتزال الحرب مستمرة. ولماذا؟ السبب أنة حالما دخلنا إلى دائرة ميراثنا فإن العدو سيرجع إلينا مرة أخرى محاولاً إيقاعنا وتعطيل تمتعنا بالبركات السماوية كلية. وهذا النوع من الحرب مصور بأكثر من طريقة في سفر

---

[١] كما يقول الكتاب موضحاً في ١كورنثوس:١٠: ١-١٣ فإنه في تاريخ شعب إسرائيل قديماً إيضاح لهذه الأنواع من الحروب. ونحن نحرض القارئ العزيز لأن يدرس هذا الموضوع بعمق، لكي يعرف طبيعة المعركة والحرب في أفسس٦، ودعنا نتعلم التمييز بين:

- ✓فعل قوة الله، وقوتنا الذاتية.
- ✓المعركة الهجومية، والدفاع عن أنفسنا إزاء هجمات العدو علينا.
- ✓الصراع الذي ينشأ بسبب الخطية التي فينا، والحرب الروحية الناشئة عن العدو من الخارج.
- ✓متى نقاوم العدو، ومتى نهرب منه.
- ✓الحرب أثناء فترة عبور البرية، والحروب بعد وصولهم أرض الموعد.
- ✓الحرب الناشئة عن حالة روحية صحيحة، وتلك التي تنشأ لسبب الحالة الروحية المحزنة.
- ✓المعارك على المستوي الفردي، وتلك التي على المستوي الجماعي.
- ✓الصراع على دائرة البركات الأرضية، والصراع بخصوص دائرة البركات السماوية .

١ فصولاً مثل خروج١٤، ١٧، سفر العدد ١-١٠ ،٢١،٣١، يشوع ١-١٨ . والعديد من الأجزاء الكتابية الأخرى في العهد القديم تقدم لنا أمثلة عديدة في هذا السياق.

القضاة والأسفار التالية لسفر يشوع . فانتصارات أبطال داود (٢صم٢٣)، وإصرار نابوت اليزرعيلي على الإحتفاظ بميراثه في أرض الرب (١مل٢١) تقدم لنا أمثلة، ولو في صورة الرمز، للحرب الروحية ضد العدو الموصوفة في أفسس ٦ (أنظر أيضا دا١٠ ؛ ٢مل ٦: ١٦, ١٧ – خادم اليشع – و٢أخ١٨).

تحديد العدو:

في الصليب انتصر ربنا المعبود نصرة ساحقة وعظيمة على الشيطان (أف٤: ٨-١٠؛ كو٢: ١٥؛ عب٢: ١٤) إلا أن مقاومات الشيطان مستمرة. وهو المقاوم لشعب الله، ولازال موجوداً في الأماكن السماوية (السماويات). فهو يحكم اليوم باعتباره «رئيس هذا العالم» وله تأثير خطير باعتباره «إله هذا الدهر». ولذلك، فهي رغبة إلهنا وأبينا أن يكون له أبناء لنفسه أولئك- رغماً عن معيشتهم في عالم رفض المسيح وهم لا ينتمون إليه- أولئك بالفعل يتمتعون بكل البركات الروحية التي قاسمهم فيها المسيح نفسه. هذا الأمر جعل الشيطان يركز كل جهوده ضد هؤلاء المؤمنين، لأنه لا يريد مخلوقاً في دائرة العالم (الذي يرأسه الآن منذ السقوط) يسجد للآب بالروح والحق.

وإذ نطالع أفسس٦: ١٢ ، ٤: ١٤ نفهم أن مصارعتنا ليست مع دم و لحم، بل مع قوى الشر في العالم غير المنظور(انظر أيضاً ٢كو١٠: ٤؛ أع٥: ٣؛ ١٦: ١٦-١٨؛ دا١٠). إن الرب يريدنا أن نتطلع حولنا برؤيا تتجاوز العالم المنظور المحيط بنا وحتى نكون علي بيّنة مما يجري في العالم غير المنظور. علينا ألا نقيّم العدو بأقل أو أكثر مما يستحق. وأفسس٦: ١٢ يعطينا ملخصاً رباعياً لمملكة الشيطان واصفاً مناخ المعركة «مع(أو ضد) الرؤساء، مع(أو ضد) السلاطين، مع(أو ضد) ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر، مع(أو ضد) أجناد الشر الروحية في السماويات».

لكن دعنا نتذكر وعد الرب بأن أبواب الجحيم لن تقوى علي كنيسته(مت١٦: ١٨ أنظر أيضاً ٢كو٢: ١١؛ ١١: ٣؛ ١٢: ٧-٩ حيث تصور هجمات العدو الماكر في كتب العهد الجديد).

الحياة في «اليوم الشرير»

من وجهة معينة يمكننا اعتبار فترة غياب المسيح عنا بالجسد هي «اليوم الشرير» بالنسبة للمؤمنين. إلا أن هذا التعبير«اليوم الشرير»- في أفسس٦: ١٣ يشير بالأكثر إلى المواقف والظروف التي يتعرض فيها القديسون لهجمات خاصة من العدو غرضها حرمانهم من التمتع بنصيبهم السماوي. ولكن- على أي حال-فان الرب يعطينا المعونات والمصادر اللازمة لمواجهته. فأولاً نحن نحتاج إلى كل السلاح، أو بالحرى «سلاح الله الكامل». فإذا فقدنا جزءاً من السلاح فإنه ثمة نقطة ضعف (**vulnerable spot**) ستنكشف أمام هجمات العدو الذي سرعان ما يركز

هجومه على هذه النقطة بالذات. وفي ضوء ذلك ينبغي علينا أن نتسلح لابسين «سلاح الله الكامل» بكل أجزائه في وعي (أو بالحري تطبيقه على أنفسنا وتخصيص الأجزاء لنا)، مدركين الإمكانات التي يقدمها هذا السلاح الرمزي لنا. وهذا أمر حيوي إن كنا في طريقنا عملياً لإعلان صفات الله وطبيعته (في حياتنا). وفوق ذلك، فإن هناك حقيقة أخرى مفادها أننا نكون عرضة للإصابة المؤثرة بهجمات العدو خصوصاً بعد كل نُصرة. وهذه النقطة ظهرت في شمشون بعد انتصاره على الفلسطينيين(قض١٥). وفي إيليا بعد انتصاره على أنبياء البعل (١مل١٩:١). وحتى الأفسسين كانوا بحاجة لأن يستيقظوا من نومهم (الروحي).

وإن كان هذا يصدق على المؤمنين في التاريخ المبكر للكنيسة، فكم بالأحرى (والأولي) يصدق علينا نحن الذين نعيش قرب نهاية زمان النعمة. إن العدو لا يريدنا أن نتمتع ببركاتنا الرائعة (أف١: ٣)، ولا يريدنا أن نُثمر لله في حياتنا وفي سجودنا. ولذلك فإن كنا بالحقيقة متمتعين روحياً ببركاتنا السماوية، فإن العدو سيستهدفنا بشكل خاص.

قدرة الله لحسابنا:

<u>إن قدرة الله تظهر في ثلاثة مشاهد رئيسية في هذه الرسالة:</u>

١. القوة التي تأتي من مقامنا في المسيح: الله أجلسنا (١: ١٩–٢: ٦)
٢. قوة لسلوكنا بحسب دعوتنا: فنحن نسلك في المحبة، وفي النور، وفي الحكمة(٤: ١–٣؛ ٥: ١–١٦؛ ٣: ٢٠).
٣. ثم القوه لمصارعتنا في السماويات . فنحن نثبت لكي نستطيع أن نقاوم العدو ولنحارب (٦: ١٠ –١٨).

من يوحنا ١٥: ٥ نعرف أنه لا قوة لنا في أنفسنا – بأي حال. إن قوتنا هي في الله وفي الرب (انظر في٤: ١٣). وعندما نتعرض للعدو فإن أفسس ٦: ١٠ يوجه أنظارنا إلى قوة الرب، ففي المعركة (معركته الخاصة) المسيح هو الذي أعطى المجد والكرامة لله. ونحن بإمكاننا بقوته أن نصبح غالبين (٢كو١٢: ٩). ولنا أمثلة لذلك في العهد القديم وفي سفر القضاة ٦: ١٢–١٥ «اذهب بقوتك هذه» وأيضاً في صموئيل الأول ١٤: ٦ «لأنه ليس للرب مانع أن يخلص بالكثير أو بالقليل».

هل أدركنا أن بر الله وخلاصه (اش٥٩:١٧) هما رصيدنا في معركتنا مع العدو؟ إن الله مُتزر بالجلال وقد لبس القدرة (مز٩٣). وبطريقة مماثلة ينبغي أن يميزنا استخدام هذه الموارد في معركتنا مع الشيطان حسبما يرينا الوحي في رومية ١٣: ١٢ ،١٤ وتسالونيكي الأولي ٤: ٨.

كمسيحين مؤمنين نحن قد لبسنا «الإنسان الجديد» (أف٤: ٢٤؛ كو٣: ١٠). وبذات القدر الذي ندرك فيه ذلك عملياً، «لبستم الجديد»، مستخدمين سلاحنا، بذات القدر سوف يمكننا خوض حروبنا الروحية بنجاح.

إتباع مثال ربنا المعبود :

إن حياة ربنا يسوع على هذه الأرض تقدم لنا إظهاراً جلياً للأجزاء السبعة لسلاح الله الكامل. دعنا نتوقف أمام الجزء الأخير فقط من السلاح وهو صلاة المحارب. إن الله جعل قدرته في متناول المسيح، لأن الرب يسوع (كإنسان) تحرك في كامل الإتكال علي الله وفي تمام الطاعة له، وفي كمال الشركة معه. ففي إنجيل لوقا نقرأ سبع مرات عن الرب يسوع مصلياً قبل صلاته في جسثيماني. وفي لوقا٤: ١-١٢ نرى المسيح كمثالنا الكامل في الحرب الروحية في ثلاثة طرق:

في إتكاله على الله – في طاعتة الكاملة له – في ثقته التامة فيه

إذا تبعنا مثالنا الفريد وسلكنا عملياً في شركة وثيقة معه، فإنه سيجعلنا غالبين. ربنا الرائع، ونموذجنا الثمين: ياله من امتياز لنا أن نكون قادرين علي اتباع خطواته إذ نلبس سلاح الله الكامل!

ملخص لسلاح الله (الكامل) في أف ٦: ١٤ –١٨ :

١. المنطقة **(Girdle)**: «فاثبتوا مُمنطقين أحقائكم بالحق».

٢. الدرع **(Breastplate)**:«لابسين درع البر».

٣. الحذاء **(Shoes)**: «حاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام».

٤. التُرس **(Shield)**: «حاملين فوق الكل تُرس الإيمان الذي به تقدرون أن تُطفئوا جميع سهام الشرير الملتهبة».

٥. الخوذة **(Helmet)**: «وخذوا خوذة الخلاص» .

٦. السيف **(Sword)**: «وسيف الروح الذي هو كلمة الله(أو قول الله)» .

٧. الصلاة **(Prayer)**:هي سمة المحارب «مصلين بكل صلاة وطلبة كل وقت في الروح وساهرين لهذا بعينه بكل مواظبة وطلبة لأجل جميع القديسين»:

متي؟ كل وقت – كيف؟ في الروح – بأي توجّه؟ ساهرين....بكل صلاة وطلبة

لأجل مَنْ؟ لأجل جميع القديسين: جملة؛ وأفراداً.

و يمكننا أن نقول بصفة عامة أن سلاح الله دفاعي في معظم أجزائه ما عدا جزئين: سيف الروح، و الصلاة فهما للهجوم علي العدو؛ سيف الروح: قول الله المناسب في الوقت المناسب وهو يُقال بالطريقة الصحيحة، والصلاة التي تحشد قوى السماء (انظر دانيال ١٠).

وفي كل هذا فإن الرب يسوع هو مثالنا العظيم في حياته على الأرض، وهو أيضاً رأسنا وقائدنا، ففي مقامه الحالي يعمل بروحه القدوس فينا وبنا

من قاموس الكتاب

سفر أخبار الأيام الأول

القسم الأول: الاتجاه الملكي في حياة داود (١ :١-٩ :٤٤)

١- عائله آدم

من آدم إلى نوح (١:١-٤)

من نوح إلى إبراهيم (١: ٥-٢٧)

٢- عائلة إسرائيل

من إبراهيم إلي اسحاق (١: ٢٨-٣٤)

من اسحاق إلي إسرائيل (١: ٣٥ -٥٤)

٣- عائلة إسرائيل

أولاد إسرائيل (٢: ١-٢)

أولاد يهوذا (٢: ٣-٥٥)

٤- عائلة داود

أولاد داود (٣: ١-٩)

أولاد سليمان (٣: ١٠ -٢٤)

٥- سلاسل نسب الأسباط الأثني عشر

عائلة يهوذا (٤: ١-٢٣)

عائلة شمشون (٤: ٢٤-٤٣)

عائلة رأوبين (٥: ١-١٠)

عائلة الله (٥: ١١-٢٢)

عائلة منسىّ (٥: ٢٣-٢٦)

عائلة لاوي (٦: ١-٨١)

عائلة يساكر (٧: ١-٥)

عائلة بنيامين (٧: ٦-١٢)

عائلة نفتالي (٧: ١٣)

تابع عائلة منسّى (٧: ١٤-١٩)

عائلة أفرايم (٧: ٢٠-٢٥)

عائلة أشير (٧: ٣٠-٤٠)

عائلة شاول الملك (٨: ١-٤٠)

٦- سلاسل نسب البقية

عائلات الاثني عشر سبطاً الذين رجعوا (٩: ١-٩)

عائلات الكهنة الذين رجعوا (٩: ١٠-١٣)

عائلات اللاويين الذين رجعوا (٩: ١٤-٣٤)

٧- عائلة شاول (٩: ٣٥-٤٤)

لقسم الثاني: مُلك داود (١٠: ١-٢٩: ٣٠)

١- داود يملك

ملخص انتصارات داود الأخيرة (١٩: ١-٢٠: ٨)

موت شاول (١٠: ١-١٤)

مسح داود ملكاً (١١: ١-٣)

إخضاع أورشليم (١١: ٤-٩)

إحصاء أبطال داود (١١: ١٠-١٢: ٤٠)

٢- انتقال تابوت العهد

نقل التابوت بشكل خاطيء (١٣: ١-١٤)

رخاء مُلك داود (١٤: ١-١٧)

نقل التابوت بصورة صحيحة (١٥: ١-٢٩)

الاحتفال بالتابوت في أورشليم (١٦: ١-٤٣)

تأسيس العهد الداودي (١٧: ١-٢٧)

٣- انتصارات الملك داود العسكرية

ملخص انتصارات داود الأولى (١٨: ١-٣)

٤- تجهيز و أعداد و تنظيم الشعب لأجل الهيكل

خطية إحصاء الشعب (٢١: ١-٣٠)

الاستعدادات المادية لبناء الهيكل (٢٢: ١-٥)

تعليمات إلى القادة ببناء الهيكل (٢٢: ٦-١٩)

تنظيم قادة الهيكل (٢٣: ١-٢٦: ٣٢)

تنظيم قادة الشعب (٢٧: ١-٣٤)

٥- أيام داود الأخيرة

تشجيعاتة الأخيرة (٢٨: ١-١)

الاستعدادات النهائية لبناء الهيكل (٢٨: ١١-٢٩: ٩)

حمد داود وصلاة الأخيرة (٢٩: ١٠-١٩)

تتويج سليمان (٢٩: ٢٠-٢٥)

موت داود الملك (٢٩: ٢٦-٣٠)

 بقلم: ا.ف.جار

يوم الأمور الصغيرة

«من ازدرى بيوم الأمور الصغيرة» (زك٤ :١٠)

هذا سؤال هام نجده في سفر زكريا، سأله الرب للبقية الراجعة من السبي حيث كانوا منشغلين بإعادة بناء الهيكل. ونحن نعرف أن هذا الأمر توقف لسنوات كثيرة إلا أن الرب أرسل زكريا ليحفز الشعب لاعادة البناء وليتمموا هذا العمل. وبعض ممن رجعوا للعمل كانوا قد شاهدوا الهيكل القديم وبدا أمامهم ما يفعلونه كلا شئ مقارنه بذلك الهيكل القديم؛ إلا أن الرب كانت نظرته مختلفة، إذ يستطيع أن يجد سروره في ذلك، بل ويتمجد أيضا (حجي١: ٨).

ونحن نجد نفوسنا في هذه الأيام في ظروف مشابهة. ونحن في عصر الكنيسة إذ نرجع إلى الوراء لحوالي ألفي عام نجد الكنيسة في بدايتها آنذاك مجيدة، فهناك نفوس كثيرة تنضم إليها كل يوم (بوضوح) ومظاهر قوة الرب واضحة.

ونحن نشتاق أن نرى كنيسة اليوم كما كانت في مجدها التليد في بدايتها إلا أننا نعيش في يوم الأمور الصغيرة، فليس كثيرون من الناس (نراهم) يتمتعون بالخلاص والإنضمام إلى الكنيسة... وما الفائدة بأن نكون في هذه الحالة؟ إلا أن الرب يقول إلي كل من يزدري بيوم الأمور الصغيرة "استمر في البناء لأجلي".